

## دمية القصر

أخالفكُم في كل شيءٍ لبغضكُم ... وإن كان فيه ما يُوافق إنجازا .  
وأنشدني أيضا لنفسه : .  
وكنتُ من زمني قبلَ الهوى زَمِنًا ... فالآنَ بينهما أصبحتُ مُرتَهنا .  
لم يُقضَ لي وطرٌ مذ كنتُ في وطني ... فاخترت سرجَ جَوادي والفلا وطَنا .  
كأنَّ قلبي سَفينُ الهمِّ من فلقٍ ... وأنَّ صبريَ مُرسىَّ يَرفأُ السُّفُنا .  
وكان لأبي الشرف هذا أخٌ من أبيه يُكنى أبا السماح فحدَّثني أنَّ أباه هجاه بهذه الأبيات : .  
دَعَاوي الناس في الدنيا فُنونٌ ... وعلمُ الناس أكثره طنونٌ .  
وكم من قائلٍ أنا من فُلانٍ ... وعند فُلانة الخبر اليقينُ .  
ورأيتُ في ديوان أبي الفرج أبياتاَ أظنُّ أنه خاطبَ بها أبا السماح ابنه بوصيةً وهي :  
صَدِّقْ أباكَ أبا السَّما ... ح فقد كَنَّاكَ أبا السَّماح .  
اسمحْ بمالكٍ للعُفا ... وحرِّ وجهكَ للكِفاح .  
افعلْ فإنَّكَ حامدٌ ... لسُراكَ في فلقِ الصباح .  
أبو حنيفة محمد بن محمد الراميني .  
الأستراباديُّ .  
إنسان كله إحسان . أنشدني له الشيخ أبو عارم قال : أنشدني لنفسه : .  
هل عَثَرْتُ أقلامُ خطِّ العِذارِ ... في مَشَقِّها فالحالُ نَضِجُ العِثارِ .  
قلت : تلفيقه بين الخطِّ والأقلام واشتقاقه الخالَ من العِذار وتسميته إياه " نَضِجَ العِثار " سحر وليس بشعر : .  
أوَ استدارَ الخطُّ لِمَّا غَدَتْ ... نُقْطَتُهُ مركزَ ذاكَ المَدارِ .  
قلت : وجمعه بين النقطة والدائرة بكتةٍ في أفواه الرواة سارية سائرة : .  
وريقُهُ الخمرُ فهل ثَغْرُهُ ... درُّ حَبَابِ نَظْمَتِهِ العُقارِ .  
قلت : وهذه هي الصنعة الثالثة والثالثة خير وهذه الأبيات كلها خير ومَيرٌ . قال :  
الشيخ أبو عامر : ومن شعره الذي أنشدنيهِ لنفسه وقد رأيتُ له جيمية في نهاية الحُسْن وهي : .  
أذكى الخُزامى سَرَعانُ الدُّجى ... أطفَ ما أذكى وما أَرَجَا .

وافترّ - ثغرُ النجمِ مستغرباً ... يتلو الصباحَ الأزهرَ الأبلجاً .  
 فأشبهها مبسمه والدُّجى ... أشبهه - أيضاً صُدغَهُ إذْ دَجَا .  
 وهوَ وإنْ أبدى مخدّ - يه لي ... بدراً هدى ساريه المُدْجَا .  
 فو - تَنني الشمسَ التي اعتضتُها ... منه فديتَ المُحزَنَ المبهجَا .  
 بدري اجتوى الجَوَّ - وغَمَّاءه ... فاستوطنَ الكِلَّةَ والهَوْدجَا .  
 وشادني عافَ الفلّاءِ عِرّه ... فشيّدَ القصرَ له تَوَلجَا .  
 ي صُدغِه المُرخى على خطّه ... مقيّداً بالخال حَرَفَ الهَجَا .  
 كأزّما أرّجَ حُسبانَه ... كاتبه أحسنَ ما أرّجَا .  
 ما لي والدرعُ صَوّانُ الوري ... صرتُ بدرع الصُّدغِ المستدرجَا .  
 وحفّاني دامي دُموعي فلمْ ... ضرّجَ من خَدّ - يه ما ضرّجَا .  
 أخسّرني مالي وعقلي الهوى ... وما بيَ المالُ بُعيدَ الحجى .  
 إذ هوّ - نَ المالَ لسؤْءِ اله ... شمسُ الكُفّاة المَلِكُ المُرتجى .  
 يُعيرُ بُرجَ المشتري سَرَجُه ... إذا امتطى مَركوبَه المُسرَجَا .  
 جالتْ به الأفراسُ سَيّاحَةً ... كالشمسِ إذ ناوَبَتِ الأبرجَا .  
 ومنها : .  
 يا خَيرَ مَن وُلّني مُستوزِراً ... مملكةً أشرفَ من تَوَلّجَا .  
 هُوَ اجتباه واجتوى غيره ... ومَن هوى العودَ نفى العَرَفَجَا .  
 فرّجَ عن أهل التَّقى كَرِبَهم ... ما جَلّى وما فرّجَا .  
 من طَبَقِ المفضلِ إمّا برى ... وغرّق المُنصُلَ إمّا وَجَا .  
 أخدمتُ أشعاريَ باباً أبى ... على قَضايا الجودِ أن يُرتجَا .  
 في حُللٍ بالمدح موشِيّةٍ ... لم تَعْهدِ المِنوالَ والمِنْدُجَا .  
 فلايحْطَ وليسعدْ بأَيّامه ... عيّدَ أو نَوْرزَ أو مَهْرجَا .  
 قلت : وأنشدني لنفسه من قصيدة في الشيخ العميد أبي بكر القُستَاني :